مذكرات جسد بلا روح

في ذات مساء صاخب ، حيث الكل منهمك في تلك الحفلة، جلست ورفاقي على تلك الطاولة، وأخذنا بالحديث عن هذا وذاك ، عن هذه وتلك ، عن الدنيا وروعتها ، وعن الحياة وجمالها ، تحدث الجميع ، وبدأ الصخب يعلو ، تلك الأغاني ، وتلك الرقصات، هاجت مشاعري، وأحسست بقشعريرة باردة ، هممت بالضحك والغناء مع البقية، فحدث مالم يكن في الحسبان، ما هذا ؟ لم كل هذا الألم بداخلي ؟! لا ... لا .. أين النور من حولي ؟ لم أعد أرى شيئا ! بدأت بالصراخ .. أنجدوني ، أنقذوني ، ولكن لا مجيب، لم لا ينظرون إلي ؟ لم لا يلتفتون إليّ؟ لقد انشغلوا عني بالغناء .. والطرب .

وها أنذا كبلت حركاتي .. وسكناتي ! أردت العودة إليهم.. لا .. لا .. بل إلى الدنيا من جديد ! أردت العودة لتصحيح غلط ارتكبته ..! ولكن لا مجال للعودة !أدركت الآن أنني في عراك مع نزوع الروح .! آآآآآآآه ! ألم عجيب ! ياإلهي !! لم أعد أعي لنفسي! لقد قتلني انتزاع الروح ! وهاهي .. ها هي ذي خرجت .. وبقيت جسدا بلا روح .. ! خامدا على ذلك الكرسي.

في تلك الحفلة ..! انتزعني من سكون جسدي يد أمسكت برأسي ، وأخرى أمسكت بساعدي ، وثالثة أمسكت بساقي، ودموع تدحرجت من جفن أحدهم ، وسقطت على خدي، لم أعد أحس بتلك الدموع ، فأنا جسد بلا روح، و... وتوقف الصخب فجأة ، وبدأ النحيب والبكاء ، والكل حولي يبكي ، وأنا من يرجو البكاء، لم أعد أحتمل أكثر ، فقد هاجمني شعور بالعدم ، نعم .. العدم .. من أنا الآن ؟ لم أفعل في حياتي ما يستأهل البقاء ! كل سجلات حياتي تلونت بالسواد، وها أنذا أدرك معنى الإنسان، ومعنى الحياة ، ولكن .. الآن .. وقد حان الرحيل ؟! الآن لا ينفع الندم، على بقائي في هوامش الحياة ، لم يتبق لدي ما أقول، فلقد أصبحت جسدا بلا روح..

شيماء – قطر

عصماء

عصماء يا لغة القرآن عصماء ... وشم يرى في جبين الدهر غراء

عصماء هذا هواي كيف أنكره ... وطالما كان لي غمز وإيماء

عصماء .. لا تحسبي حبي قد انطفأ ... ها قد علمت بأن الحب إيحاء

ما قد علمت بأني في الهوى وطن ... تزيينني في دجى الظلماء أضواء

وأبتغي الحب كالإصباح يأخذني ... إلى القداسة .. للنجوى . أعصماء

كي أغرق الكون في عينيك ملهمتي ... كي يعرف الحب ان الحب إرواء

كي أمتطي ثغرك الشرقي أين أرى ... ذاتي وأشهد أن الحب حواء

كي أنحر الشعر قربانا لموعدنا ... كي يعلم الدهر أن الحب إعطاء

ها قد علمت كما الأطيار في بلدي ... أني القصائد أني الضاد والظاء

عصماء .. لا تحسبي حبي قد انطفأ ... ها قد علمت بأن الحب إيحاء

لا تحسبي أن غيرا فيك يشغلني ... ولا سبتني بذات الحسن بيضاء

أحاطك القلب بالإحسان شاغلتي ... كما أحاط النجوم الكثر جوزاء

بيني وبينك أشعار هتفت بها ... فيها عواطف لا تحصى وأنباء

شمس المحاسن والأنوار مطلعها ... (برق ورعد وأرواح وأنواء)

لم يترك الحسن منها غير واحدة ... في عالم المجد يرويها الألباء

أوراس يقعد من نجواك في كلف ... ريحانة من رياح الدهر فيحاء

عصماء .. في بلد المليون معذرة ... ففي قصيدي إليك اليوم أشياء

إيه! يراعة يا جرحا تغمدني ... ما عاد يجدي نحيبي والقول إبكاء

عفوا يراع فقد ماتت قصائدنا ... عفوا يراع فحبري جف والماء

عفوا فما عادت الألفاظ تسكنني ... عفوا يراع فحرفي اليوم أشلاء

عفوا فأوراس يدري بعض محنتنا ... مات الأحبة، أرضي اليوم خرساء

طارق ثابت – الجزائر